مَلِكُ الحِكَاياتِ

قصة: سونيا نمر
رسوم: عبد الله قواريق

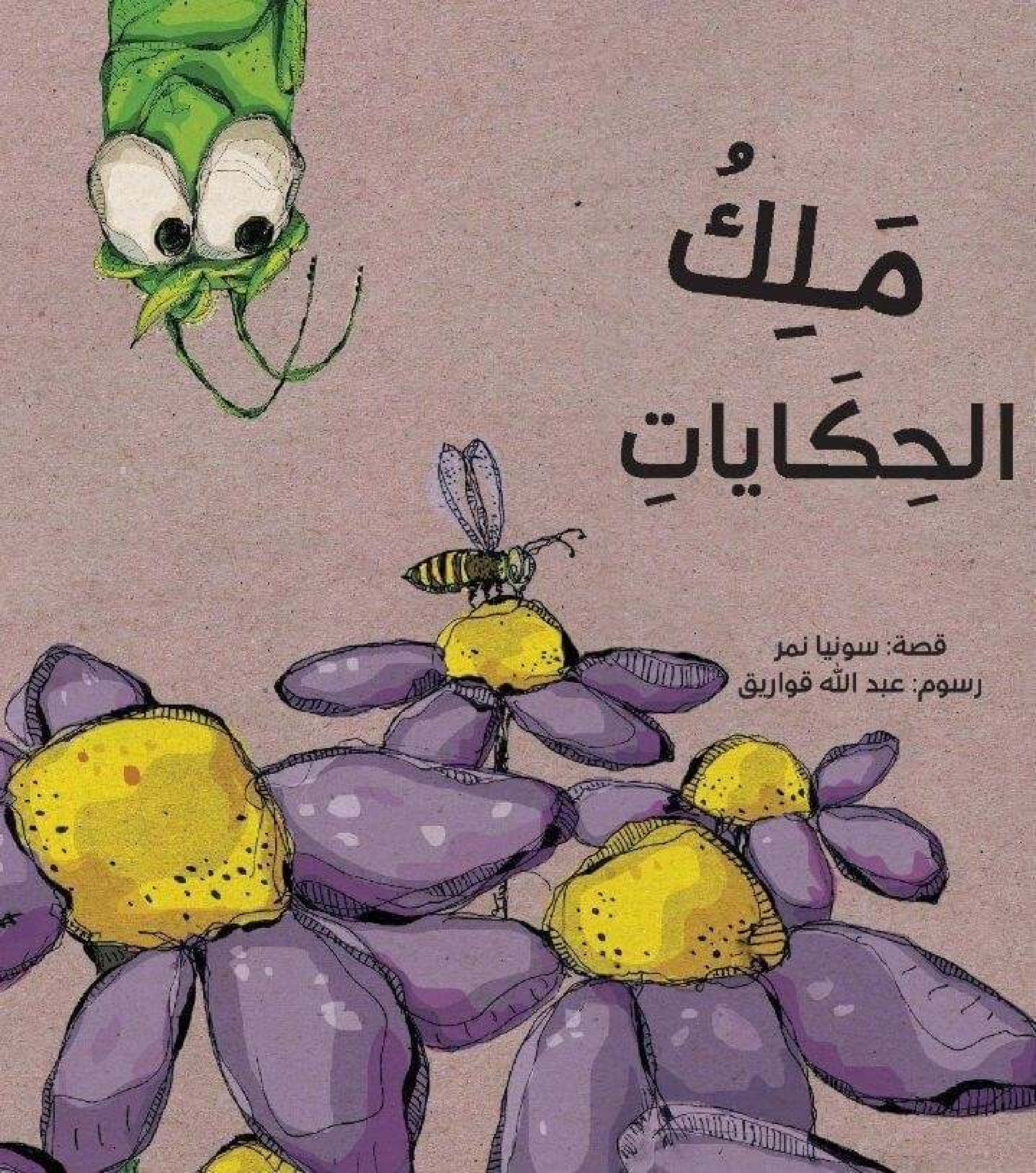

مَلِكُ الحِكاياتِ

قصة: سونيا نمر
رسوم: عبد الله قواريق

في اللَّيالي المُقْمِرَةِ تَتَجَمَّعُ الحَيَواناتُ لِلسَّهَرِ وَتَبادُلِ القِصَصِ والنَّوادِرِ، يَقِفُ كلُّ حَيَوانٍ فَوْقَ صَخْرةِ الحِكاياتِ، وَيَحْكي حِكايَةً.

وفي كُلِّ مَرَّةٍ يُحاوِلُ الجُندُبُ أَنْ يَقِفَ عَلى صَخْرَةِ الحِكاياتِ يَرْوي حِكايَتَهُ، وفي كُلِّ مَرةٍ تَسْخَرُ مِنهُ الحَيَواناتُ وَتَقولُ لَهُ:

أُتْرُكِ الحَديثَ لِلكِبارِ، أَمّا أَنْتَ فَلَيْسَ لَدَيْكَ أَيَّةُ حِكايَةٍ مُسَلِّيَة

وَ يَغْرَقونَ

في الضَّحِكِ.

فَكَّرَ الجُندُبُ كثيراً ماذا سَيَفْعَلُ
لِجَعْلِ الحَيَواناتِ تَحْتَرِمُهُ وَتَسْمَعُ
حَكاياهُ؟

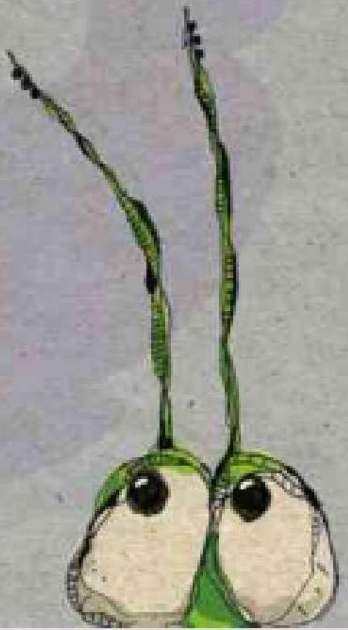

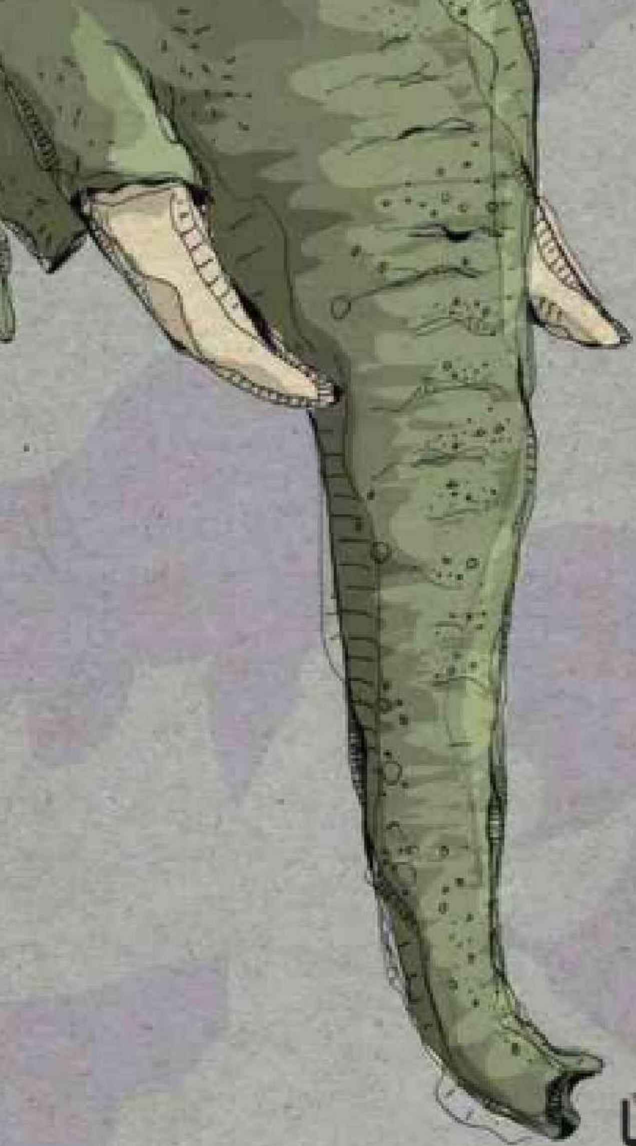

رُبَّما عَلَيْهِ أَنْ يَكونَ قَوِيًّا
كَالفيلِ. ذَهَبَ إِلى شَجَرَةٍ
قَريبةٍ، وَبَدَأَ يَدْفَعُها بِقُوّةٍ
كَما تَفْعَلُ الفِيَلَةُ.

طاخ

طاخ

طاخ

طاخ

طاخ
طاخ
طاخ
طاخ

لكنَّ الشَّجَرَةَ لمْ تَتَحَرَّكْ، وَآلمَهُ ظَهْرُهُ كَثيرًا وَكُسِرَ أَحَدُ جَناحَيْهِ.

كانَتْ بَعْضُ الحَيَواناتِ تُراقِبُهُ فَضَحَكَتْ، فَاحْمَرَّ وَجْهُ الجُنْدُبِ الأَخْضَرِ مِنَ الحَرَجِ.

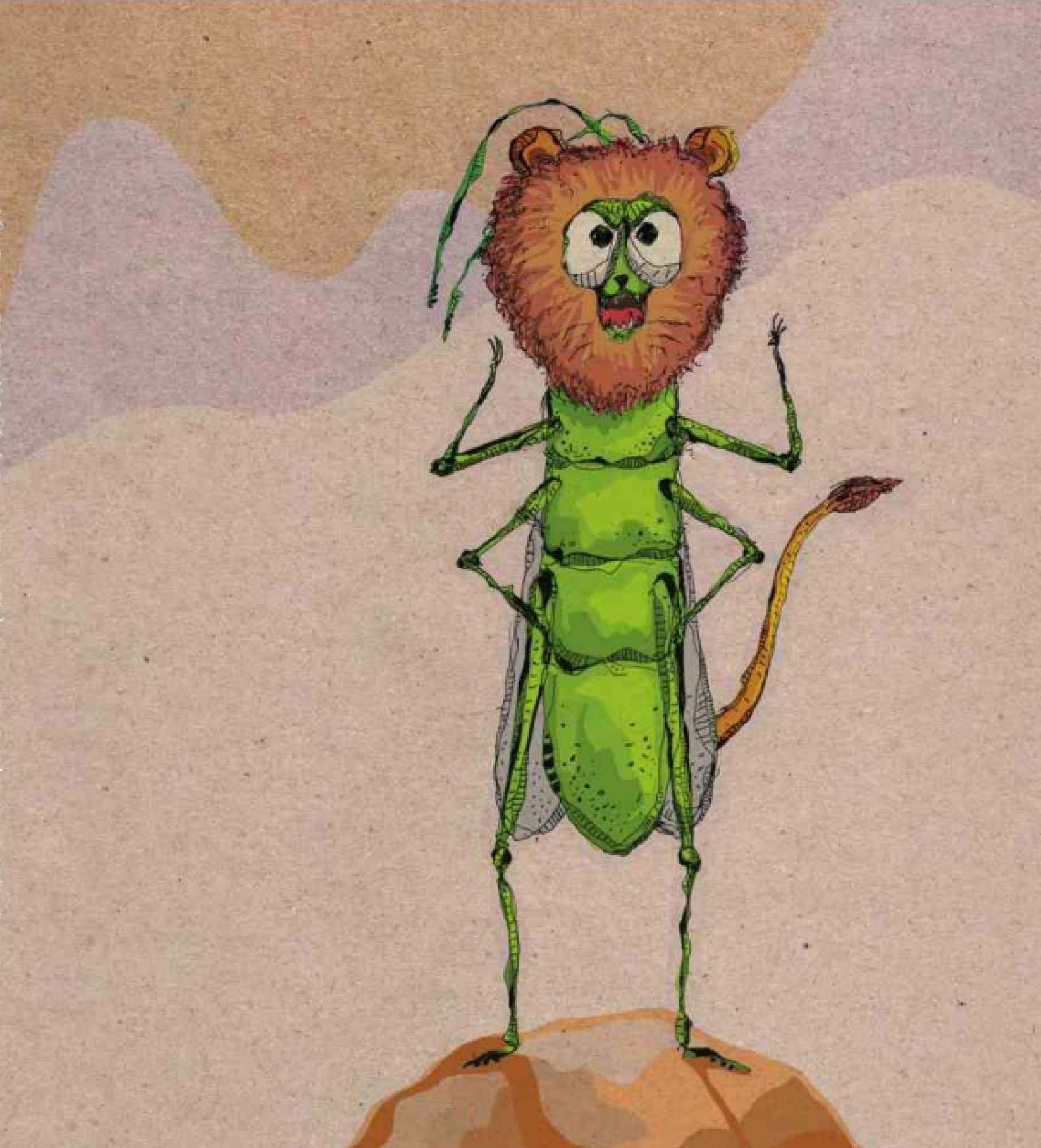

ثُمَّ فَكَّرَ..

رُبَّما أَنَّه لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَكونَ قوِيًّا كَالفيلِ، لكِنَّهُ يَسْتَطيعُ أَنْ يَزْأَرَ كَالأَسَدِ، سَيَجْعَلُ الحَيَواناتِ تَرْتَعِدُ خَوْفًا، وَسَيُخيفُ الطُّيورَ الَّتي قَدْ تَتَجَرَّأُ على أَنْ تَصْطادَهُ. وَقَفَ فَوْقَ صَخْرةٍ عالِيَةٍ، زَأَرَ فَخَرَجَتْ مِنْهُ:

"كريكيت، كريكيت،

كريكيت، كريكيت، كريكيت"

لَفَتَ صَوْتُهُ اِنْتِباهَ أَحَدِ الطُّيورِ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ بِمِنْقارِهِ العِمْلاقِ مُحاوِلًا اِصْطِيادَهُ، فَهَرَبَ الجُنْدُبُ بِأُعْجوبَةٍ.

فَكَّرَ... رُبَّما لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَزْأَرَ كَالأَسَدِ،
لكِنَّهُ بِالتَّأْكيدِ يَسْتَطيعُ أَنْ يَتَلَوَّنَ مِثْلَ الحِرْباءِ.
دَهَنَ جَسَدَهُ وَجَناحَيْهِ بِالطّينِ، فَصارَ لَوْنُهُ بُنِّيًّا
كَالتُّرابِ.

اِقْتَرَبَتْ غَزالَةٌ راكِضَةٌ وَلَمْ تَنْتَبهْ لَهُ، وَلَوْلا
سُرْعَةُ حَرَكَتِهِ لمَاتَ مَهْروسًا تَحْتَ أَقْدامِها !

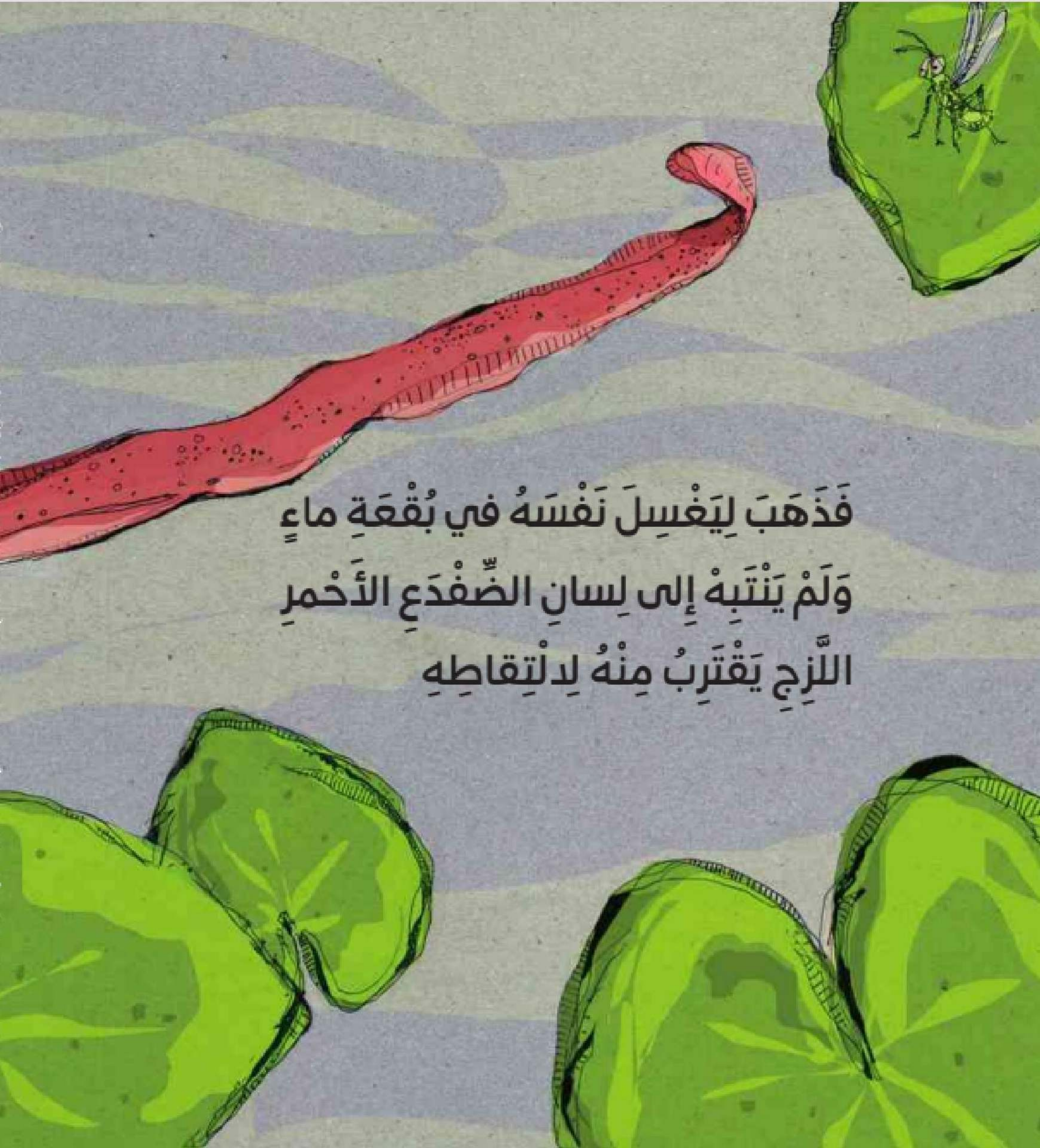

فَذَهَبَ لِيَغْسِلَ نَفْسَهُ في بُقْعَةِ ماءٍ
وَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلى لِسانِ الضِّفْدَعِ الأَحْمرِ
اللَّزِجِ يَقْتَرِبُ مِنْهُ لِالْتِقاطِهِ

وَلَوْلا حَرَكَةُ الضّفدَعِ
في الماءِ نَبَّهَتْهُ لَصارَ غِذاءً لَهُ.

فَكَّرَ الجُندُبُ: رُبَّما لا يَستطيعُ أَنْ يَكونَ قويًّا كالفيلِ، وَلا مُخيفًا كَالأَسَدِ، وَلا مُتَلَوِّنًا كَالحِرْباءِ، لَكِنَّهُ يَسْتَطيعُ أَنْ يَكونَ مَلِكًا.

صَنَعَ لِنَفْسِهِ تاجًا مِنَ العُشْبِ الأَخْضَرِ، وَوَضَعَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ وَوَقَفَ فَوْقَ أَعْلى زَهرةٍ، وَصاحَ:

أَنا مَلِكُ الحَيَواناتِ!

ثُمَّ تَذَكَّرَ سُخْرِيَّةَ الحَيَواناتِ مِنْهُ، فَصاحَ:

أَنا مَلِكُ الحَشَراتِ!

مَرَّتْ أَمامَهُ نَملَةٌ مُسْرِعَةٌ تَحْمِلُ فَوْقَ ظَهْرِها حَبَّةَ قَمْحٍ، فَقالَ الجُندُبُ:

أَنا مَلِكُ الحَشَراتِ!

فَقالَتِ النَّمْلَةُ بِغَضَبٍ:

لَدَيْنا مَلِكَةٌ تَجْعَلُنا نَعْمَلُ لَيْلَ نَهارَ؛ لِنَجْمَعَ الطَّعامَ، لا نُريدُ مَزيدًا مِنَ المُلوكِ!

وَأَسْرَعَتْ مُبْتَعِدَةً.

رَأى خُنْفُساءَ تَسيرُ مُتَمَهِّلَةً تَحْتَ أَشِعَّةِ
الشَّمْسِ، فَقالَ لَها:

أَنا مَلِكُ الحَشَراتِ.

فنظرتْ إِلَيْهِ وَقالَتْ بِسُخْرِيَةٍ:

ومَنْ قالَ لَكَ أَنَّ الحَشَراتِ بِحاجَةٍ إِلى مَلِكٍ؟

وَسارَتْ مُبْتَعِدَةً.

ثُمَّ لاحَظَ نَحْلةً تَلْعقُ الرَّحيقَ مِنْ زَهْرةٍ، تَوَقَّفَتْ عَنِ امْتِصاصِ الرَّحيقِ حينَ سَمِعَتْهُ يَقولُ:

أَنا مَلِكُ الحَشَراتِ.

نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِتَمَعُّنٍ ثُمَّ سَأَلَتْهُ:

هَلْ تَستَطيعُ أَنْ تَصْنَعَ **العَسَلَ**؟

فَقالَ لَها بِخَجَلٍ:

لا.. لكِنّي مَلِكُ الحَشَراتِ.

فَقالَتْ لَهُ:

لا حاجَةَ لنا بِكَ.

وَطارَتْ إِلى زَهْرةٍ أُخْرى.

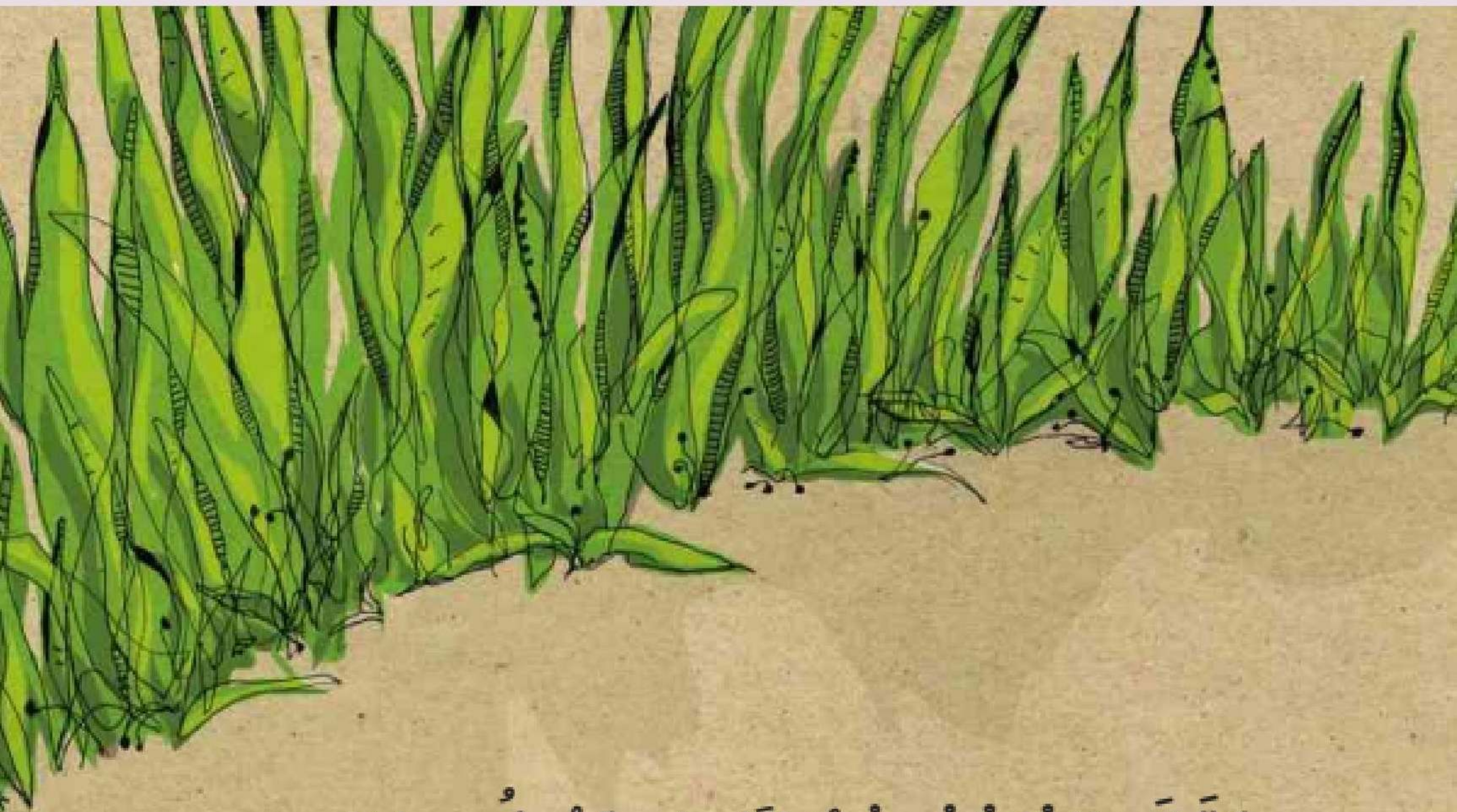

وَقَفَ الجُندُبُ مُحْتارًا، لا يَعْرِفُ ماذا
يَفْعَلُ، ثُمَّ سَمِعَ صَوْتًا صَغيرًا خَلْفَهُ يقولُ:

أَنا أَقْبَلُ أَنْ تَكونَ مَلِكًا عَلَيَّ!

نَظَرَ الجُندُبُ خَلْفَهُ
فَرَأى ابنَهُ الصَّغيرَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِفَخْرٍ

دَمَعَتْ عَيْنا الجُندبِ،
وَرَمى تاجَ العُشْبِ عَنْ رَأْسِهِ، وَعانَقَ ابنَهُ قائِلًا:
أَنا لا أُريدُ أَنْ أَكونَ مَلِكًا عَلَيْكَ، أُريدُ فَقَطْ أَنْ
أَكونَ أَباكَ.

وَأَمْسَكَ بِيَدِ ابْنِهِ الصَّغيرِ، وَعادا مَعًا
إِلى تَجَمُّعِ الحَيَواناتِ، فَلَدَيْهِ الآنَ قِصةٌ
يَرْويها.

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
Tamer Institute for Community Education

Tamer Institute for Community Education
P.O Box: 1973, Ramalla- Palestine
Tel: 02 2986121/2
Fax: 02 2988161
E-mail: tamer@palnet.com
Website: www.tamerinst.org

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
ص.ب 197، رام الله- فلسطين
هاتف: 02 2986121/2
فاكس: 02 2988161
البريد الإلكتروني: tamer@palnet.com
الموقع الإلكتروني: www.tamerinst.org

© جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر.
لا يجوز إعادة طباعة الكتاب أو ترجمة أو نقل أجزاء منه بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي مسبق من الناشر .

الطبعة الأولى بالعربية :2014
First Edition: 2014
ISBN: 978- 9950- 26- 037-5

Supported by
بدعم من

diakonia

تأليف: سونيا نمر
رسومات: عبد الله قواريق

King of Tales
Author: Sonia Nimr
Illustrations: Abdallah Qawariq

الإخراج الفني: أضواء للتصميم، هاتف: 02 2980552

كيف يُمكن
لِجُندبٍ صَغير أن يُصبحَ مَلِكاً؟

ISBN 9789950260375
9 789950 260375

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
Tamer Institute for Community Education